١٧٧الطائفة اليهودية في لواء العمارة(١٩٢١-١٩٥١م) دراسة في تاريخهم الاجتماعي

علي كامل حمزه كاظم السرحان

جامعة الفرات الأوسط التقنية/المعهد التقني-بابل

Alikamil367@yahoo.com

الملخص

كانت الطائفة اليهودية في لواء العمارة من أقدم الطوائف الدينية في العراق، ويرجع أصلها الى أولئك الذين اقتيدوا الى بابل على يد نبو خذ نصر سنة٥٨٦ ق.م، وقد حافظ هؤلاء على وجودهم ولم يتعرضوا الى نفي أو اضطهاد ومن ثم الهجرة الى الخارج.

وكان يعد يهود لواء العمارة جزءا من المجتمع العراقي وذلك لتأثرهم بعادات وتقاليد المجتمع العراقي الذي تواجدوا فيه مع الاحتفاظ بتقاليدهم الخاصة في ممارسة طقوسهم الدينية بكل حرية وطمأنينة، وكان ليهود العمارة ادوار مؤثرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال الحكم الوطني في العراق،فقد كفل دستور سنة ١٩٢٥ حقوق الأقلية اليهودية في ممارسة حياتهم بكل جوانبها المختلفة بحرية وأمان.

الكلمات المفتاحية: الطائفة ، لواء العمارة ، تاريخ اجتماعي.

Abstract

It was the Jewish minority in al-aamara Province of the oldest religious communities in Iraq, due to those who were taken to Babylon by Nebu chad nezzar years (586 b.c.), they had maintained their presence and not subjected to persecution or denied and then migrate to the outside.

And the Jewish al-aamara Province was part of the Iraqi society and architecture to affected by the customs of the Iraqi society, which provided it with its own traditions kept on practising with all freedom and peace, and was an influential roles architecture Jews in social, economic and political life during the national governance in Iraq, 1925 Constitution has ensured the Jewish minority rights in all aspects of life in freedom and security.

Keywords:- Jewish, al-aamara Province ,social history.

- المقدمة:

من اجل أن نعرف التاريخ العام لبلد ما بصورة تفصيلية،علينا أن ندرس تاريخ المدن بشمولية بدءا بتطوراتها الاجتماعية، لذا فتاريخ العراق لا يمكن قراءته بصورة دقيقة دون دراسة التطورات العامة في مدنه، ومن هذا المنطلق بدأت الدراسات الأكاديمية عن المدن العراقية.

ويهدف البحث الى دراسة وضع الطائفة اليهودية في لواء العمارة(١٩٢١-١٩٥١م) من خلال إبراز نشاطهم الاجتماعي ومدى تفاعلهم مع مختلف فئات المجتمع العراقي، وقد اختيرت سنة ١٩٢١م بداية للدراسة لما تمثله بداية لتأسيس الدولة العراقية الحديثة(المملكة العراقية)، ووقع الاختيار على سنة ١٩٥١م، لأنها تمثل الهجرة الجماعية ليهود العمارة الذين هم جزء من يهود العراق.

وقسم البحث الى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، تناولنا في المبحث الأول التعليم اليهودي في لواء العمارة في جانبين: أ- تعليم ديني ب-تعليم حديث،وسلطنا الضوء في المبحث الثاني على ابرز اعلام اليهود في لواء العمارة من خلال تناولنا شخصيتين هما:أ-شالوم درويش ب-داود كباي،وتطرقنا في المبحث الثالث الى الأوضاع المعيشية لليهود وعلاقاتهم بالمجتمع العماري، وخصصنا المبحث الرابع الى الشخصية والأسرة اليهودية في المجتمع العماري.

- تمهيد:-

- أسباب تواجد اليهود في لواء العمارة:-

شهدت حياة اليهود العراقيين خلال المرحلة المتأخرة من العهد العثماني من منتصف القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين، تطورا كبيرا في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية كان من أبرزها ظاهرة ارتفاع معدل النمو السكاني[١]، وبعد تأسيس مدينة العمارة سنة ١٨٦١ [٢]، وتولى الشخصية الإصلاحية، مدحت باشا حكم العراق (١٨٦٩- ١٨٧٢)[٣]، توافد اليهود على المناطق الجنوبية من العراق، فبالإضافة الى مناطق الحلة والبصرة، توافدوا الى مدن العمارة وقلعة صالح وعلي الغربي[٤]. ومن بين الأسباب المهمة لذلك، افتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩ وتحويل طرق المواصلات التجارية من شمال الى الجنوب مما ترتب عليه اتساع دور ومكانة مدينة البصرة والمناطق القريبة منها، كونها مركزا تجاريا[٥]،فضلا عن ذلك، وجود مرقد (النبي) عزير[٦]، أو عزرا الكاتب[٧] في ناحية ميسان (العزير)، فضلا عن الأسباب السابقة[٨].

وبلغت أعداد اليهود في لواء العمارة خلال تلك المرحلة (٣٠٠٠) شخصا على وفق إحصاء المندوب السامي البريطاني (التخميني) في العراق سنة ١٩٢٠، وبذلك احتل لواء العمارة المرتبة السادسة في أعداد اليهود في العراق والبالغة (٤٨٦ ، ٨٧) ألف[٩] ، بمعنى آخر جاء لواء العمارة بعد ألوية بغداد (٠٠٠، ٥٠) والموصل(٦٣٥ ، ٧) والبصرة (٩٢٨ ، ٦) والديوانية (٠٠٠، ٦)، وأربيل(٤،٨٠٠) ، في حين قدر عدد سكان لواء العمارة وفقا للإحصائية الرسمية والمأخوذة عن النشرة العثمانية الرسمية الخاصة بولاية البصرة لسنة ١٨٩٨- ١٨٩٩ (٠٢٠ ، ٢٢٣) ، وهي أرقام تقريبية واقل من الواقع بحسب تقدير احد المعاصرين لتلك المرحلة [١٠].

- المبحث الأول: التعليم اليهودي في لواء العمارة:-

أ. التعليم الديني: تعد مدارس المدراش[١١] اليهودية في لواء العمارة من أقدم مدارس اليهود في العراق[١٢]،وهي مجموعة من المدارس الأولية الأقرب الى الكتاتيب منها الى المدارس الابتدائية الحديثة من حيث المناهج الدراسية الدينية فيها، حيث اقتصرت الدراسة فيها على تدريس (الكتاب المقدس) وتعليم اللغتين العربية والعبرية وجانبا من المعلومات الأولية في الرياضيات، وكان عدد معلميها لا يزيد على معلم واحد او اثنين لكل مدرسة[١٣]، وكانت المدرسة اليهودية في مدينة العمارة تقع في منطقة التوراة[١٤].

إما تمويلها المالي فكان يعتمد على تبرعات بعض الأثرياء من يهود العمارة الذين يقومون بزيارة مرقد(عزرا أو العزير) في المناسبات الدينية[١٥]، وقد بلغت مدارس (المدراش) في ولاية البصرة خلال العهد العثماني (٧) مدارس، ثلاث منها في لواء العمارة[١٦].

ومدارس المدراش في لواء العمارة[١٧] هي:

١. مدرسة العمارة الأولى وتأسست سنة ١٨٩٠، وكان عدد طلابها بحدود (٣٥) طالبا.

٢. مدرسة العمارة الثانية، والتي تأسست في السنة نفسها أيضا، وكان عدد طلابها بحدود (٣٥) طالبا كذلك.

٣. مدرسة الشطرة (شطرة العمارة/ قلعة صالح حاليا)، وتأسست في السنة نفسها، وكان عدد طلابها بحدود (١٥) طالبا.

إما أعداد طلاب تلك المدارس في لواء العمارة، فقد بلغ بموجب تقرير لجنة مشارفة المدارس الإسرائيلية حتى السنة الدراسية ١٩٢٠- ١٩٢١،(٢٣٠٠) طالبا من الذكور[١٨]، ولابد من الإشارة الى ان مدارس المدراش وغيرها من مدارس اليهود الأولية، التي انتشرت في ولاية البصرة، ومنها لواء العمارة في

تلك المرحلة، كانت وسيلة التعليم الوحيدة عند اليهود حتى سنة ١٩٠٣ حينما قامت جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الاليانس)[١٩] ، بنشر التعليم الحديث بين أوساط اليهود في العراق[٢٠].

ب. التعليم الحديث:-

– **مدارس الاتحاد الإسرائيلي (الاليانس):**اضطلعت جمعية الاتحاد الإسرائيلي في باريس والجمعية اليهودية في لندن [٢١]، واللجنة اليهودية في بغداد[٢٢]، بمهمة تأسيس مدارس الاتحاد الإسرائيلي (الاليانس) وإدارتها والإشراف عليها [٢٣] وقد اعتمدت مدارس (الاليانس) في مناهجها الدراسية أول الأمر على المناهج الحديثة للمدارس الابتدائية الأوربية [٢٤].

كانت اللغة الفرنسية هي لغة التدريس الأساسية في تلك المدارس في بادئ الأمر ومن ثم أدخلت اللغات العربية والعبرية والتركية والانكليزية الى مناهجها الى جانب مواد دراسية أخرى كالنحو والصرف والإنشاء والجغرافية والتاريخ والحساب وعلم الفيزياء والكيمياء[٢٥].

ضمت هيأة التدريس في مدارس الاتحاد الإسرائيلي عدد من المدرسين الفرنسيين والانكليز الذين كانوا يقومون بتدريس اللغتين الفرنسية والانكليزية والعلوم الحديثة لطلبة مدارس الاتحاد، واستعانت جمعية الاتحاد الإسرائيلي بأبناء الجماعة اليهودية في البلاد لتدريس اللغتين العربية والعبرية، فضلا عن اللغة الفرنسية في بعض الأحيان[٢٦]، بينما تمت الاستعانة بالمسلمين في تدريس المواد الاجتماعية من تاريخ وجغرافية واللغة العربية أحيانا[٢٧].

أما ا دارة تلك المدارس فكانت تعين من قبل المركز العام للجمعية في باريس[٢٨]. وفي إطار الخطة التي أعدتها جمعية الاتحاد الإسرائيلي لإنشاء مدارس(الاليانس) في العراق، فقد أخذت على عاتقها دفع جميع مصاريف التأسيس ومن ثمة اتخاذ التدابير اللازمة لإشراك أبناء الجماعة اليهودية المحلية بتلك المصاريف والنفقات بصورة تدريجية [٢٩]. ولم تكن أجور الدراسة في تلك المدارس مجانية، إلا ان الطلاب غير القادرين على دفع الأجور، كانوا يعفون منها لمدة معينة، في حين يأخذ من الطلبة الأثرياء ضعف الأجور المعتادة[٣٠].

أسست جمعية الاتحاد الإسرائيلي فرع لمدرسة الاليانس الابتدائية الحديثة في مدينة العمارة سنة ١٩١٠[٣١]،وبلغ عدد طلابها في سنة افتتاحها(١٧٨) طالبا، ومع تطور الزمن،انخرط للدراسة في تلك المدرسة الكثير من المسلمين من أبناء مدينة العمارة والمناطق المجاورة لها أيضا[٣٢]،وتزايدت أعداد هذه المدارس حتى بلغت في سنة ١٩٥٠(٢٨)مدرسة في عموم العراق، كانت حصة لواء العمارة مدرستين[٣٣].

وفي أعقاب الاحتلال والانتداب البريطاني للعراق، تألفت لجنة للمدارس التابعة للجماعة اليهودية[٣٤]، وكانت مهمتها الأشراف على المدارس اليهودية، وبعد ذلك تطورت صلاحيات تلك اللجنة بحيث أخذت على عاتقها مسؤولية إدارة المدارس اليهودية، ولذلك تغير اسمها من لجنة (مشارفة المدارس الإسرائيلية) إلى (لجنة المدارس الإسرائيلية)[٣٥].

كانت مصادر تمويل تلك المدارس تأتي، من مخصصات المجلس الجسماني الإسرائيلي[٣٦]، والأجور الدراسية، وواردات أوقاف المدارس من محلات تجارية وأسواق وخانات، فضلا عن المعونة السنوية لوزارة المعارف العراقية لمدارس الطوائف والمدارس الأهلية [٣٧]،ومع ذلك حصلت أزمة مالية من سنة١٩٤٢حتى ١٩٤٩، وانعكست آثارها السلبية على التعليم في تلك المدارس خلال تلك المدة [٣٨].

– **المبحث الثاني: ابرز أعلام اليهود في لواء العمارة:** برز بين اليهود في لواء العمارة في مختلف المجالات الأدبية والاقتصادية والاجتماعية، ففي مجال الأدب برز (شلوم درويش)، وفي مجال الطب برز الدكتور (داود روبين كباي)، وفي ميدان الصيدلة برز (حسقيل معتوق)، وفي ميدان الصياغة برز (نسيم عودة)، ويوسف

بهاري، وكان صاحب بستان بالقرب من دور النفط الحالية في مدينة العمارة [٣٩]، ونسيم كوهين وكان يعمل في تجارة الحبوب (الشلب)، وامتلك علوة لحزن الحبوب في منطقة الجديدة مقابل علوة السمك(خلف سينما الخيام الحالية)[٤٠]،فضلا عن شخصيات يهودية عمارية أخرى في مجالات أخرى، سنكتفي بعرض سيرة شخصيتين منهم، مع الإشارة للآخرين كل في مجاله كلما أقتضت الضرورة لذلك.

أ. **شالوم درويش :- (١٩١٣-١٩٩٧م):** ولد القاص العماري اليهودي شالوم درويش في قرية (قضاء) علي الغربي التابع للواء العمارة، وفي سن الثامنة عشرة من عمره، انتقلت أسرته الى بغداد بعد وفاة أبيه، وقد أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة (راحيل شحمون) التابعة للطائفة اليهودية، وواصل دراسته الثانوية في مدرسة مسائية، وفي سنة ١٩٢٩ عين سكرتيرا للطائفة بعد استقالة (أنور شاؤول) منها،وفي سنة ١٩٣٥ التحق بكلية الحقوق ونال شهادتها سنة١٩٣٨،وفي سنة١٩٤٤ استقال من وظيفته المذكورة ليتفرغ للمحاماة[٤١].

وشارك شالوم درويش في الحياة الأدبية فكتب عدد من القصص في الثلاثينات، ثم انتقى أفضلها ليعيد نشرها ضمن مجموعته القصصية الأولى (أحرار وعبيد) سنة ١٩٤١[٤٢]، ضمت إحدى عشرة قصة قصيرة، تناول حياة المجتمع العراقي، وفي سنة ١٩٤٨ نشر مجموعة قصصية أخرى بعنوان مجموعة قصص بعض الناس[٤٣].

كما شارك شالوم درويش في الحياة السياسية العراقية، وكان ذا ميول يسارية معتدلة مما قربه الى الحزب الوطني الديمقراطي[٤٤]،وفي سنة ١٩٤٦انضم الى الحزب المذكور، وأصبح احد قادته المرموقين، ومنذ ذلك التاريخ بدأ بنشر المقالات والتعليقات السياسية في(صحيفة الأهالي)لسان الحزب، وكان لأحد مقالاته عن وثبة كانون ١٩٤٨، وقع شديد في الأوساط الوطنية بينما أثار ضده ضغينة حزب (الاتحاد الدستوري)وزعيمه نوري السعيد وإتباعه[٤٥].

انتخب أوائل سنة ١٩٤٧ لعضوية مجلس النواب مرشحا من قبل الحزب الوطني الديمقراطي، غير انه استقال مع خمسة أعضاء آخرين من ممثلي الحزب احتجاجا على فساد الانتخابات وزيفها، وكانت ظروف العراق والمنطقة العربية بشكل عام معقدة، بسبب تطورات القضية الفلسطينية، مما أتاح للقوى الحاكمة الفرصة لضرب القوى اليسارية، بعد إعلان حالة الطوارئ، فتم إعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي (فهد وحازم وصارم) وزج المئات من القوى الوطنية في المعتقلات، وتصاحب ذلك مع تهجير اليهود وتجميد أموالهم وأملاكهم، ولذلك كان شالوم درويش هدفا سهلا ، واتهم بالخيانة والدعاية للصهيونية ، الأمر الذي لم يترك أمامه مجالا سوى الهروب عبر الحدود الإيرانية، ومن هناك الهروب الى إسرائيل سنة ١٩٥٠[٤٦].

ب. **الدكتور داود كباي:- (١٩١٥- ٢٠٠٣):**ولد الدكتور داود روبين كباي في قضاء علي الغربي في لواء العمارة [٤٧]، سنة (١٩١٥)[٤٨]. تم قبوله طالبا في الكلية الطبية ببغداد سنة ١٩٣٢، وكان من بين طلاب دورته المشاهير الدكتور كمال توفيق السامرائي وموسيوس أكوبيان[٤٩]، وتخرج الدكتور داود كباي من الكلية الطبية العراقية في دورتها الخامسة سنة ١٩٣٨، وعلى الرغم من كونه طبيا عاما فقد استطاع ان يحظى بشهرة واسعة في لواء العمارة، مدعوما بموهبة علمية واجتماعية، فقد عمل الدكتور داود في المناطق الجنوبية من العراق، واستقر به المقام في مدينة العمارة[٥٠] ، ولذلك ما زال الناس في مدينة العمارة يذكرونه باعتزاز[٥١].

اشتهر الدكتور داود كباي في العمارة ومن ثم في بغداد باسم (داود كبايه). " واسم كباي (GABBAY) جاء من مهنة الجابي بالعبرية، وهي مهنة من يقوم بجباية التبرعات للمعبد اليهودي، ويقوم

بإدارة حساباته. واسم أسرته كباي تداوله اليهود السفرديم الشرقيون وليس الإشكناز الغربيين ،وثمة أسرة كباي ببلدان الشرق الأوسط مثل إيران والهند وقد يكون أصل أسرة كباي من أصل عراقي حدث وأن نزحوا شرقاً منذ العهود القديمة" (٥٢).

ابتدأ مسيرته الطبية في خمسينيات القرن العشرين القيام بإجراء دراسة طبية ميدانية في أهوار مدينة العمارة مع زميل أخر من أبناء مدينة العمارة أيضا، إلا وهو الدكتور (محمد زاير)، وقاما بأخذ عينات من دم سكان الأهوار،إذ اكتشفا العديد من الأمراض المتفشية مثل (البجل وفقر الدم والبلهارزيا، والملاريا والتدرن) وغيرها(٥٣).

كان الدكتور داود كباي من أصحاب الأيادي البيضاء، باعتراف الأطباء الأجانب، فكان من الذين كانوا يتطوعون بيوم واحد في الأسبوع لمعالجة الفقراء مجانا بوازع من حبهم للعراق ورحمة بهم واعترافا بفضل كلية الطب العراقية عليهم(٥٤).

وهناك من نقل لنا روايات عن بعض كبار السن المعاصرين، عن الدكتور كباي في بداية مسيرته الطبية في مدينة العمارة، حين نقل لنا رواية إجرائه(عملية جراحية لعيون طفلة فاقدة للبصر منذ الولادة، وأعاد النظر لها)(٥٥)، وتلك القصة، ربما فيها شيء من المبالغة، ان لم تكن من نسج الخيال أصلا، ذلك لان الدكتور كباي كان اختصاصه طب عام (وليس طب عيون).

كانت عيادته الشهيرة ذات الطابقين في منطقة التوراة في مدينة العمارة، إذ شغل الطابق الأرضي كعيادة ومكان سكن له ولشقيقته، فيما خصص الطابق العلوي لمرضاه الذين يأتون من المناطق الريفية في لواء العمارة، فبعد ان يخصص لهم العلاج المناسب، يمضون ليلتهم في ضيافته مجانا، اما أجرته الطبية فكانت غير محددة، يترك تقديرها للمريض وفقا لإمكاناته المادية او العينية، فهي مبلغ من المال البسيط او مواد عينية أخرى (كالبيض او الدجاج او السمك) ولا يسأل الشخص الذي ليست لديه القدرة على الدفع، وكان لا يتوانى عن الذهاب ليلا لمعالجة مريض في أي منطقة داخل مدينة العمارة او خارجها (٥٦)، وربما كان سلوكه الاجتماعي وتعامله الإنساني مع مرضاه بتلك الطريقة سبب له شهرة واسعة .

ويقول احد معاصريه: " أنا تمكنت من رؤية الدكتور (داود كباي) وكانت له علاقة حميمة مع والدي .. وكان على اطلاع واسع بالعشائر والأسر البغدادية وكان كطبيب للأسرة (شقندحي) يجيد (النكته والبسته)" (٥٧).

– المبحث الثالث:الأوضاع المعيشية لليهود وعلاقاتهم بأفراد المجتمع العماري: عاش اليهود،مثل سواهم من الجماعات الدينية الأخرى، كالمسيح (النصارى) او الصابئة المندائية، حياة طبيعية مع جيرانهم من المسلمين، ويمكن القول بشكل عام، ان الأوضاع المعيشية لليهود في العمارة هي نسبيا أفضل من الجماعات الدينية الأخرى، ولا سيما الأكثرية المسلمة في المدينة، إذ غالبا ما عمل اليهود في حقول التجارة والصيرفة أو الوظائف المهمة كـ(الدوائر المالية والمحاسبة والكمارك، والبريد والبنوك) وغيرها في المدينة(٥٨)،وان قسما كبيرا منهم، كان قد تصدر المشهد المتحضر والمرفه في مدينة العمارة او مدن اللواء الأخرى، فمثلا سكن اليهود في دور الشناشيل المزخرفة، على شارع ساحل دجلة الرئيس في مدينة العمارة، في المنطقة المحصورة بين قصر الشيخ محمد العريبي (نقابة المعلمين الحالية)، الى دار حنا الشيخ (مقابل حديقة الهادي)، فضلا عن شناشيل منطقة التوراة (٥٩).

وكانت العلاقات السائدة في مجتمع العمارة في المراحل التاريخية المختلفة،تتميز بالود والتسامح الواضح بين جميع أبناء اللواء، وكانت العلاقة مع اليهود،بحسب رأي أحد التجار من كبار السن، علاقات ودية ،

فيقول:" كان اليهود في العمارة، ذو علاقات طيبة مع معظم الناس، وكانوا يقومون بتسليف الناس مقابل فائدة بسيطة" (٦٠).

ورأى احد المعاصرين لمرحلة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين في مدينة المجر الكبير في حديثه عن العلاقة بين المسلمين والصابئة المندائيين، عاصرها في تلك المرحلة بالقول: " كان يعيش إلى جانب هذه الطائفة، عدد كبير من الأسر المسلمة التي تربطهم علاقات الود والحب والاحترام وحسن الخلق وطيب المجاملة.... كما لم نشعر يوما، ونحن صغار بحالة من التعصب المذهبي أو الطائفي أو القومي كما نشاهده اليوم ....." (٦١) في مختلف مناطق لواء العمارة، حياة اعتيادية، جنبا إلى جنب مع بقية أفراد المجتمعات من بقية الجماعات الدينية الأخرى، ومارسوا طقوسهم الدينية بحرية، ومارسوا العمل في مختلف الوظائف والمهن والأعمال الحرة في اللواء، فكان منهم الأديب والفنان والسياسي، ومارسوا أعمال الطب والصيدلة والمحاماة والتعليم والتجارة والصيرفة، والحرف المختلفة، كالخياطة والنجارة والاسكافي، والبقالة ، والبائعة المتجولين في القرى والأرياف وغيرها من الأعمال، فضلا العمل بتجارة الصوف (٦٢)، فكانوا تجارا وصيارفة وأصحاب علاوي (مخازن الحبوب)، إذ ان معظم علاوي العمارة كانت من التجار اليهود، واشتهر بينهم في مجال تجارة الحبوب تاجر الشلب (الرز) نسيم كوهين، الذي امتلك علوة خاصة به خلف سينما الخيام في منطقة الجديدة في مدينة العمارة، كما يقول لنا احد الشهود المعاصرين لهم، (٦٣).

واشتهر بين يهود العمارة في مجال العمل التجاري، موشي (صاحب مخزن) داخل سوق العمارة الكبيرة، واشتهر من الحرفيين اليهود خضوري الدرزي في شارع المعارف (التربية حاليا)، قرب مقهى المرحوم الحاج شنين(٦٤)، ويعقوب الدرزي في دربونة(*)، الزور خانه (دروبونة جامع الأنصاري) حاليا(٦٥)، وكان بعضهم يعملون في نجارة الأثاث (٦٦) واشتهر (يوسف بهاري)، صاحب بستان كبيرة، في منطقة دور النفط الحالية(٦٧)، والصائغ اليهودي (ابراهيم شاؤول)(٦٨) واشتهر بينهم أيضا، المعلم اليهودي (سليم حسقيل)، فقد كان بارعاً في تدريس الرياضيات، خلافاً لبقية زملائه من المعلمين التقليديين(٦٩)، واشتهر بعضهم في أعمال المراباة من خلال الإقراض، إذ عملوا في استخدام الرهون في إقراض العامة من الناس، مقابل رهن عقار لحين الوفاء بالدين مع الفائدة بنسبة معينة، فمثلا كان (ساسون منشي حسقيل)، في العمارة، يأخذ فائدة القرض مقابل رهن الحجل (حلي عراقية)، (٥٠ فلس) بالشهر عن كل حجل، خلال مدة القرض(٧٠).

وكان لليهود دور مؤثر ومهم في مختلف مفاصل الحياة الاجتماعية في العراق، وليس في لواء العمارة فحسب وهم كما ورد في شهادة احد المعاصرين لهم " كانوا يسكنون معنا ولم يخطر في بالي لحد اليوم أي استغراب من وجودهم فهم كانوا موجودين في هذا الوطن كما نحن موجودين بنفس المشاعر والأحاسيس، وكانوا نعم الإخوان فقد شاركونا بكل أفراحنا وأحزاننا وكأنهم جزء واحد منا،تعامل معهم آباءنا بالتجارة والصناعة فكانوا قمة الأمانة والإخلاص، ولازلت اذكر ان أبي اشترى حنطة من تاجر يهودي في عكد النصارى (في بغداد) وقد دفع والدي عربونا لا يزيد على ما أذكر عن ٢% من مبلغ البضاعة، وترك والدي البضاعة دون مراجعتها وقد زادت أسعارها مضاعفة ظنا منه ان التاجر باعها إلا انه جاء إلى سيفنا (العلوة) طالبا من أبي أن يأخذ بضاعته ولم يطلب فرق سعر، بل أصر على سعره الأول "(٧١).

ومثلها تروى عشرات القصص المماثلة في مدينة العمارة أو غيرها من المدن الأخرى، عن الدور الاجتماعي المؤثر لليهود في مدينة العمارة،ما رواه لنا المحامي (مجيد عبد النبي الشرفه آل المليه)، احد الشخصيات العمارية المعاصرة لأربعينيات القرن العشرين، ودونه لنا احد الكتاب في مقابلة له، وهو يقول: " وفي نهاية أربعينيات القرن الماضي كان أحد أولئك الأولاد الذين ظلت ذاكرتهم تحفظ قسمات اليهودي

صاحب بستان يقع على نهر المشرح الحدود الطبيعية أيضاً لمحلة الماجدية، لم يكن البستان يبعد كثيراً عن أماكن تواجدهم وهم يرمون اليهودي منشي بالحجارة، وما كان منه إلا أن يبادلهم الرمي بالرمي إلا أن رمية منشي كانت مدروسة، فهو يرميهم بالنومي، حتى جاء اليوم الذي عرض فيه أن يمنحهم النومي بدلاً من أن يرميهم به، فقبلوا، وبات ذلك أول أتفاق من شأنه أن منشي يستطيع أن لا يقلق بعد الآن" [٧٢]، ولكن منشي اليهودي العماري لم يتوقف عند ذلك الحد، كما ذكر لنا ذلك الشاهد، حين أضاف حادثة أخرى عنه قائلا:"صادف مجيؤه من البستان وهو ينوء بحمل (زنبيل)[**] كبير مليء بالنومي وما يجود به البستان، وهنا تطوع الصغار لمساعدته، وحملوا الزنبيل إلى داره الواقعة في دربونة المعبد القائمة الى الآن، أي في محلة التوراة، وأكتشف منشي أن الصغار بحاجة إلى تدريس أيضاً فبات يعلمهم كلما سنحت له الفرص، وأصبح الصغار يذهبون إلى البستان ويأتون بالزنبيل إلى بيته في التوراة طواعية، وكان هو قد أنتخبهم لإطفاء فوانيس السبت عند مداخل البيوت، ومن رمي الحجارة إلى النومي إلى المساعدة وحتى إطفاء الفوانيس "[٧٣].

وشارك اليهود أيضا بقية الجماعات الدينية الأخرى في مختلف المناسبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في لواء العمارة،فمثلا نجد ان المحامي اليهودي (إسحاق العماري) يشارك بقية وجهاء اللواء من أمثال(الشيخ محمد العريبي، والشيخ مجيد الخليفة، والشيخ مطلك السلمان، والشيخ شبيب المزبان، والتاجر فرحان العرص، والمحامي جاسم العوادي، والسيد صادق موسى الحسني، ومحمد صادق الصفار، والشيخ عبد الواحد الأنصاري) الذين قرروا عقد اجتماع في يوم الجمعة الخامس من أيلول ١٩٤٧ في نادي الكحلاء، والذي ألقى كلمة في تلك المناسبة[٧٤]، بعد وصول نبأ لجنة التحقيق في قضية فلسطين وتوصياتها بتقسيمها بين العرب واليهود [٧٥] .

وعن علاقاتهم مع أبناء مدينتهم، يحدثنا ابن المليه، عن حادثة في مدينة العمارة، حصلت مع يهود العمارة، فيذكر لنا: ان طفلا في محلة الماجدية في العمارة يدعى (كريم بن صينيه الحفافه) وحده الذي يملك(٣) كرات نوع " طوبه أم الچمه"وكنا نلعب في أزقة الماجدية وقتها بكرة مصنوعة من الخرق، طلبت من والدي أن يشتري ليّ من ابن صينيه الحفافه كرة من كراته، تبين لوالدي بعد سؤال والدته أم كريم ان كريم سرقها من عكد التوراة ، لكن أمه جمعتها لهم وسلمتها إلى أهل البيت اليهودي، ولما أعادتها أكرموها وأعطوها بدل الكرات الثلاث ثلاثة فساتين جميلة، وطلبوا منها أن تأتي بولدها كريم إليهم ليتحدثوا معه، وكان حديثهم معه بعد أن وضعوا صندوقاً صغيراً مليئاً بالكرات أمامه وقالوا له: خذ هذا كله لك، بشرط أن لا تسرق كرة الأولاد مرة أخرى[٧٦]، ولوحظ بشكل عام، ان الأطفال اليهود غالبا ما كانوا يلعبون داخل دورهم، خشية من إيذاء الأطفال المسلمين لهم عند خروجهم في الشارع [٧٧].

وهناك حادثة أخرى ، تؤكد المشاركة الفاعلة لليهود في مجتمع مدينة العمارة، فينقل لنا ابن المليه عن زميل طفولته اسمه (لطيف)، وكان ألثغ في تلفظه، فكان يقلب الراء غين لدى النطق بها، فضلا عن كونه طالبا كسولا جدا في الصف، وأنتبه معلم الرياضيات اليهودي البرع (سليم حسقيل) إلى لكنة لطيف، وصادف أن الحانوت المدرسي بات يخسر، وأن المعلمين تسنموا مسؤوليته فشلوا في تحقيق ربح للمدرسة، لذا سُلم الحانوت إلى أبن حسقيل الذي أختار بدوره التلميذ لطيفاً من دون التلاميذ للبيع فيه، وقد أعترض تلميذ نبه على ذلك وأشار إلى عدم نطقه لكلمة (أشرصي) وهي المادة الأكثر مبيعا في الحانوت في ذلك الوقت، لأنه يلفظها (أشغصي)، فكان جواب المعلم سليم:"ولهذا السبب اخترته لأن التلاميذ ينتبهون للثغته فيحبون سماعها ويستقطبهم ذلك" ولم يتوقف المعلم حسقيل عند كسل لطيف بل كان يأخذه إلى بيته لعلمه الرياضيات حتى أصبح بارعا جدا [٧٨].

كان اليهود في العمارة، بشكل عام أشخاصا مسالمين في تصرفاتهم وعلاقاتهم مع الجميع [٧٩]، وربما كان ذلك يعود الى كونهم يمثلون جماعة دينية صغيرة في المدينة، فضلا عن كونهم عقلية متحضرة، همها الأول العمل والعيش بأمان.

– **المبحث الرابع:الشخصية والأسرة اليهودية في المجتمع العماري:**لا شك ان البحث في موضوع الشخصية بشكل عام، والشخصية اليهودية بشكل خاص، يتطلب البحث في جوانب عدة، لان موضوع (الشخصية) يتمثل في مجموعة من الصفات الشكلية والعاطفية والفكرية التي يظهر بها الفرد في مرآة الآخر، وهي على رأى احد الكتاب: " تختلف بين فرد وآخر في الظاهر، والباطن، وفي الثابت، والمتحول، وفي الساكن والمتحول، وفي الكينونة، وفي الفعل، وردة الفعل، ومنذ بدء احتكاك الآخرين مع تلك الشخصية يبدأون بتشكيل تصور، أو انطباع عن تلك الشخصية يتضح أكثر فأكثر مع مزيد من التفاعل معها، وهذا التصور يتحدر منه القانون، او (الأساس)، الذي بمقتضاه يتفاعل الآخر مع تلك الشخصية، ويتطور هذا التصور من خلال مقاربة، ومقارنة الشخصية بالصفات العامة الشائعة لدى الأفراد، أو المجموعات التي تنتمي إليها"[٨٠].

وبما أننا نحاول هنا معرفة شخصية دينية جماعية، هي الشخصية اليهودية في مجتمع لواء العمارة ، وهذا المجتمع فيه جماعات دينية أخرى (إسلامية، نصرانية أو مسيحية، صابئية أو مندائية)، فان ذلك يتطلب مقاربتها من خلال مقارنتها مع الشخصيات الجماعية لبقية الأديان، وهذا الموضوع بمفرده يتطلب دراسة مستفيضة، ربما تستدعي دراسة مستقلة،لا يستوعبها موضوعنا هنا، ولذلك سنحاول التركيز على ابرز صفات الشخصية اليهودية وأهمها بشكل عام.

أ– **الشخصية اليهودية:** وعند الحديث عن الشخصية اليهودية، لابد لنا معرفة ان هذه الشخصية تكونت من عدة عوامل موضوعية، لعل أبرزها الظروف التاريخية الموضوعية التي تعرض لها اليهود في مختلف المراحل والمجتمعات المختلفة، كما ان العامل الديني، يعد ابرز العوامل التي ساهمت في تشكيلة تلك الشخصية، وفي صناعة البنية الشكلية للشخصية اليهودية [٨١]، اذا ما تحدثنا عن تلك الشخصية في إطارها الديني العام.

ويرى البعض من الباحثين، ان اليهودي بفطرته موهوب في حقول التجارة المختلفة التي تمتد من التعامل بالألبسة القديمة إلى السيطرة على التجارة العالمية والمال العالمي، وهو يأنف من العمل في الصناعة، ولكنه يستعيض عن أنفته تلك بالتكيف لأوضاع التجارة، ويؤثر الفتى اليهودي، العمل كبائع أو كاتب أو القيام بأي عمل مرتبط بالتجارة [٨٢].

واليهودي بشكل عام، شخصية تحب المال، ولذلك يقول عنه احد المستشرقين الذين زاروا العراق بالمقارنة مع شخصية العربي ونعتقد انه يقصد بالعربي هنا (المسلم) بالقول:" واليهودي جماع للمال حريص عليه،... ان المال عند العربي غرض من أغراض الدنيا، وعند اليهودي هو الدنيا كلها" [٨٣]. ويبدو ان هذه الصفة متجذرة عند اليهود في كل مكان، ولذلك وجدنا شكسبير الكاتب المسرحي الانكليزي في مسرحية تاجر البندقية، يجسد تلك الصورة في شخصية (شايلوكShylock)[٨٤]، ويبدو ان تلك الصورة النمطية للشخصية اليهودية المرفوضة في الذهن الأوربي في العصر الوسيط وحتى بداية العصر الحديث أيضا، ذات خصائص متباينة تبعا لاختلاف الزمان والمكان، والمجتمعات الأوربية كانت قد تدرجت ما بين اليهودي (المرابي الجشع) الذي يمتلك المال ويستغل به المسيحي الذي اضطرته ظروف حاجته للمال، وشخصية اليهودي (المتسول) الذي يحمل حاجاته على ظهره، أو في عربة ويبيعها في القرى والأرياف[٨٥].

والشخصية اليهودية في التصور الأوربي المسيحي، بشكل عام، مثلت التصور الانطباعي في العديد من الأمم، ولا سيما المسيحية منها، فالعالم الغربي المسيحي يحتقر اليهودي،كونه ناكر وقاتلا للمسيح، بحسب ما جاء في إنجيل متي[٨٦]،وغالبا ما وصفت الشخصية اليهودية بالصفات السلبية في المجتمعات الأوربية [٨٧]،ويؤكد هذه الصفة، الفيلسوف الألماني الكبير(كارل ماركسKarl Marx)اليهودي بشكل او بأخر عند الحديث عن الشخصية اليهودية [٨٨].

واليهودي يحب الربح لذلك نجد اغلب اليهود يعملون في ميدان التجارة، وبشكل اقل في الزراعة، بينما الصناعي يحتاج الى وقت أطول وجهد اكبر ومال أكثر لكي يجني ثمار عمله، وان اليهودي يجد في ميدان الصناعة، مغامرة كبيرة وخطيرة على أمواله، ونفسية الرجل اليهودي، لا تميل استخدام السلاح، وليس لديه الاستعداد للتضحية بحياته في سبيل أي شيء، ولو كان ابنه أو زوجته[٨٩].

وعلى الرغم من ان اليهود قد شكلوا أقلية عددية في معظم المجتمعات التي عاشوا فيها، إلا أنهم شكلوا حضورا نوعيا في معظم المجتمعات التي عاشوا فيها، ولعل امتلاكهم للمال، الى جانب عوامل أخرى، جعلهم من أصحاب التأثير الفعلي في المجتمعات التي عاشوا فيها، أي ان وجودهم في هذه المجتمعات"شكل لهم حضورا كيفيا يفوق حضورهم الكمي بعدة مرات نسبة الى الأغلبية، والأقليات الأخرى، وهم لا ككل الأقليات الأخرى، بل أكثر تميزا من هذه الجهة، ولهذا كان لهم دورا كبيرا في صناعة تاريخ الجماعات والدول من خلال تحكمهم بما يدور في الكواليس من دسائس ومؤامرات" [٩٠] .

ويظهر ذلك بوضوح من خلال ما ذكره لنا احد مشاهير الأوربيين حول دور اليهود في المجتمعات التي عاشوا فيها، حين ذكر لنا بالقول: "وكان العالم الشهير(أديسونEdison)في سنة ١٧١٢م قد وصف اليهود بأنهم يشبهون المسامير في المبنى او في الهيكل، فهي لا قيمة لها بذاتها، إلا ان لها أهميتها في تشكيل الهيكل، وكان ماركس يقول ان اليهود هامشيون، ولكن على الرغم من هامشيتهم وحرمانهم من حقوقهم، إلا أنهم كانوا يصنعون مصير الكثير من الدول، بل مصير أوربا كاملة"[٩١].

وفيما يتعلق بيهود العمارة في العراق فقد كان تأثير الثقافة الأوربية في حياة الفرد اليهودي العماري محدودة للغاية، شأنهم في ذلك شأن بقية أفراد المجتمع العراقي عامة والمجتمع العماري خاصة، وكان تأثير الثقافة الأوربية على فئة الصفوة التي كان لها علاقات متينة مع الغرب، وتجلى ذلك في عدم تمسكهم بالتعاليم الدينية والتقاليد اليهودية، بينما حرص اليهود الشرقيين عامة واليهود العراقيين بشكل خاص، على الانتهال من منابع الفكر والثقافة العربية [٩٢]، وتقاليد المجتمع العراقي– العماري،ومع ذلك فان تأثيرات الثقافة الغربية في العصر الحديث على الشباب العراقي ومنهم الشباب اليهودي، قد مثلت الجانب الشكلي، المتمثل بالأزياء الأوربية او غيرها في المدن العراقية الكبيرة مثل مدن بغداد والبصرة والموصل[٩٣].

أما في المدن الصغيرة مثل مدينة العمارة أو بقية مدن اللواء الأخرى كقلعة صالح أو علي الغربي أو الكحلاء فقد بقيت متمسكة بالتقاليد السائدة في مجتمع [٩٤]، ولذلك تصفهم إحدى المصادر الغربية بالقول:" ويهودي بغداد، (والمقصود هنا العراق)، شرقي الطباع دوما. انه يتمسك بالعبادات والشعائر الدينية كآبائه الأولين" [٩٥]. بمعنى أخر نجد ان شخصية اليهودي العراقي بشكل عام والعماري بشكل خاص هي شخصية تقليدية محافظة، ولذلك ترى اليهود ولاسيما الفقراء منهم يؤمنون بقوة العين الشريرة، والجن والسحر إلى ابعد الحدود[٩٦] ، وأنهم اعتادوا تغيير أسمائهم مرتين في العمر، مرة إذا صادف ان تحمل العروس اسم والدة العريس، تقوم العروس بتغير اسمها، والثانية إذا دنا اجله،فانه يغير اسمه، فيضيف اسم (حاييم) بمعنى (الحياة) أو (روفائيل) بمعنى (الله الشافي) إلى الاسم الأصلي، كمحاولة عابثة للإفلات من ملائكة الموت، أو إطالة

العمر [٩٧]، كما نراهم يشاركون بقية أفراد مجتمع العمارة في مختلف المناسبات الاجتماعية في الأفراح والأحزان، فنجدهم مثلا يتبادلون التهنئة مع المسلمين في عيدي الفطر والأضحى[٩٨].

ويستدل من حرص الشخصية العراقية اليهودية على الاندماج مع بقية أفراد المجتمع العراقي وفي مفاصله المختلفة، على رغبتهم في الإحساس بعدم الاختلاف عن بقية أفراد المجتمع[٩٩].

ب- الأسرة اليهودية: تنظم الديانة اليهودية حياة الأسرة وتشجع بشده على الزواج حتى ان التلمود وصف الرجل غير المتزوج بأنه ليس بالرجل الحقيقي، وتوكل اليهودية على الزوج مسؤولية تلبية الحاجات الأساسية والضرورية لزوجته وأبنائه وأن يحرم نفسه ان تطلب الأمر في سبيل أسرته[١٠٠].

أما المرأة اليهودية فواجبها كربة بيت تكون مسؤولة عن نظافة المنزل والمأكل،بحسب تعاليم التوراة، وان من واجباتها الأخرى، إيقاد النور مساء يوم الجمعة تمهيدا للسبت يوم الراحة[١٠١].

حظيت المرأة اليهودية العمارية ، بقدر من التعليم حالها حال اليهوديات الأخريات في العراق، في عدد من الأعمال كالحياكة والخياطة والتعليم وغيرها، فضلا عن دورها الديني، كحاخامة[١٠٢]، لكي تساهم في دعم ميزانية الأسرة اليهودية ومكانتها الاجتماعية في المجتمع العماري،ومن ابرز الأسر اليهودية في لواء العمارة هي:-

١. أسرة كوهين: وعميدها نسيم يوسف كوهين، وعمل هو وأولاده في تجارة الحبوب[١٠٣]. ولم يكن تاجرا محليا وإنما كان تاجرا مصدرا للحبوب [١٠٤]،وامتلكوا علوة لخزن الحبوب في منطقة الجديدة مقابل علوة السمك خلف سينما الخيام الحالية في مدينة العمارة [١٠٥].

٢. أسرة نبعة وعميدها شلومو.

٣. أسرة شكوري، وعميدها داود وأولاده.

٤. أسرة كاشي، وعميدها نسيم وافرايم، وعمل أفرادها في تجارة السيارات والصيرفة[١٠٦].

٥. أسرة او بيت توينة، وكانوا يعملون في الصيرفة وتجارة الصوف، في السوق الكبير مجاور محل حلويات عزيز الشكرجي الحالي [١٠٧].

٦. أسرة(ناثان)، وهو تاجر أقمشة وصاحب صيدلية في مدينة العمارة [١٠٨].

وفي أدناه إحصائية عددية ليهود العراق وتوزيعهم الجغرافي بحسب الإحصاء السكاني الذي أجرته الحكومة العراقية لسنة ١٩٤٧.

جدول رقم (١) [١٠٩] توزيع اليهود في العراق بحسب الإحصاء سنة ١٩٤٧

ت	اللواء	العدد	ت	اللواء	العدد
١	بغداد	٧٧,٥٤٢	٨	الحلة	١,٨٦٥
٢	البصرة	١٠,٥٣٧	٩	الدليم	١,٤٤٢
٣	الموصل	١٠,٣٤٥	١٠	الديوانية	٨٥٢
٤	أربيل	٣,١٠٩	١١	المنتفك	٦٥٢
٥	ديالى	٢,٨٥١	١٢	كركوك	٤٤٢
٦	السليمانية	٢,٢٧١	١٣	الكوت	٣٤٩
٧	العمارة	٢,١٣١	١٤	كربلاء	٣٩
المجموع الكلي لليهود في العراق (١٠٠، ١١٨) نسمة من مجموع سكان العراق البالغ (٢٧٤، ٥٥٦،٤) وفقا لإحصاء سنة ١٩٤٧. أي ان نسبتهم من السكان هي ١٨،٢ %					

يتبين لنا من الإحصائية أعلاه، ان لواء العمارة تصدر المرتبة السابعة في أعداد اليهود في العـراق، بعد ان تصدر المرتبة السادسة قبل الحرب العالمية الأولى (١٩١٤– ١٩١٨)، اذ فقدت المدينـة جانبـا مـن أهميتها التجارية، لاسيما بعد إلغاء سلطات الاحتلال البريطاني خط سكة الحديد سنة ١٩١٧، الذي شيدته فـي الحرب العالمية الاولى لتربط العمارة بالبصرة فانتعشت تجارة المدينة،وبعد ذلك تراجـع الوضـع التجـاري لمدينة العمارة، مما دفع قسم من الأسر التجارية الى مغادرتها الى مدن أكثر أهمية تجارية منهـا، ولا سـيما مدن البصرة وبغداد، ومن الجدول أعلاه يتبين لنا ان نسبة السكان اليهود في لواء العمارة (٧، ٠)% الى بقية سكان اللواء المذكور البالغ (٣٠١٤٧٧) نسمة[١١٠]، ومن الجدير بالذكر هنا ان يهود العمارة لم يكـن لهـم أحياء خاصة بهم (جيتو)[١١١]، كما هو الحال في قسم من مناطق شمال العراق او مدن المشرق العربي ودول أوربا [١١٢]، بل عاشوا مع أبناء مجتمع لواء العمارة، في أحيائهم المختلفة وكما هو مبين في الجدول رقم(٢).

جدول رقم (٢) يمثل أعداد اليهود في لواء العمارة وفقا لإحصاء ١٩٤٧[١١٣]

اسم القضاء	اسم الناحية	ريف		مدينة		المجموع
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
العمارة	مركز القضاء	٠١	ـــــ	٨٩٩	٨٥٣	١٧٥٣
	المشرح	ـــــ	ـــــ	٠٤	ـــــ	٠٤
	الكحلاء	٠١	ـــــ	٠٣	٠١	٠٥
	الكميت	ـــــ	ـــــ	٠١	ـــــ	٠١
	المجر الصغير	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
قلعة صالح	مركز القضاء	٧٤	٧٤	١٠٣	٩٦	٣٤٧
	المجر الكبير	٠٣	ـــــ	ـــــ	ـــــ	٠٣
علي الغربي	مركز القضاء	ـــــ	ـــــ	١٢	٠٨	١٨
	شيخ سعد	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
المجموع		٧٩	٧٤	١٠٢٢	٩٥٦	٢١٣١

كما يتبين لنا بوضوح من الجدول رقم (٢)، ان اليهود سكنوا حواضر لواء العمارة، ولا سيما مدينـة العمارة (مركز اللواء) او مراكز الأقضية والنواحي التابعة للواء، ولم يسكنوا القرى التابعة للواء، لان عملهم الأساس كان في مجال التجارة والصيرفة والحرف والوظائف، ومع ذلك عمل بعضهم بصفة بائع متجول في المناطق الريفية [١١٤].

الخاتمة :

يتبين لنا من كل ما ذكر جملة من الحقائق التاريخية التي تخص يهود لواء العمارة وأبرزها ما يأتي:

١. شكلوا احد المكونات الأساسية الأولى في تشكيلة اللواء منذ تأسيسه سنة ١٨٦١، وساهموا بدور مهم فـي مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

٢. شكلوا مجموعة حضرية، تواجدت في مراكز مدن اللواء، وليس مجموعة ريفية، باستثناء مجموعة ليست كبيرة سكنت ريف قلعة صالح.

٣. لا يختلف يهود العمارة، عن بقية يهود العراق في الألوية (المحافظات) الأخرى، من حيث القيم الدينية او السلوكية او الأخلاقية، وغيرها.

٤. على الرغم من تمسكهم بالتزاماتهم الدينية الخاصة في ممارسة (الطقوس والشعائر اليهودية)، إلا أنهم لم يمارسوا أي سلوك يتعارض وقيم وأخلاق المجتمع العامة، وإنما حرصوا على المشاركة في الحياة الاجتماعية العامة في المجتمع العماري.

٥. شكلت ناحية ميسان المعروفة بمنطقة (العزير) في المحافظة، احد المراكز الدينية المهمة لدى اليهود في العراق والمنطقة، وربما العالم، وكانت تحفل التواجد المكثف لليهود في مواسم محددة من السنة، ولا سيما في(عيد الفصح)، ولم تختصر الاحتفالات في مثل هذا العيد على اليهود فحسب،وإنما كانت تدعى الأسر المسلمة والمسيحية والصابئية في لواء العمارة،في ذلك العيد الى الاحتفال في العزير، وذلك ما يؤكد الوحدة الوطنية المجتمعية، وروح التسامح الديني في مجتمع لواء العمارة، بصرف النظر عن الجانب الديني الخاص لكل جماعة في المراحل التاريخية السابقة.

٦. واليهودي يحب الربح لذلك نجد اغلب اليهود يعملون في ميدان التجارة، وبشكل اقل في الزراعة، بينما الصناعي يحتاج الى وقت أطول وجهد اكبر ومال أكثر لكي يجني ثمار عمله، وان اليهودي يجد في ميدان الصناعة، مغامرة كبيرة وخطيرة على أمواله.

٧. ونفسية الرجل اليهودي لا تميل استخدام السلاح، وليس لديه الاستعداد للتضحية بحياته في سبيل أي شيء، ولو كان ابنه أو زوجته.

الهوامش:-

---

(١) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق(١٩١٧-١٩٥٢)، بغداد، بيت الحكمة،٢٠٠٢، ص ٣٥.

(٢) جبار عبد الله الجويبراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، ٢٠٠٦م، قم- إيران ص ص٩١- ٩٨ .

(٣) الكسندر آدموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج٢، ترجمة هاشم التكريتي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي- جامعة البصرة،١٩٨٩، ص ص ١٨٨- ١٨٩.

(4) Hoyyim J.Cohen, Anote on social change among Irag Jewish "1917- 1957" , The Jewish journal of Scioloqy, London,1965,P 206.

(٥) الكسندر آدموف، المصدر السابق، ص ص ٢٠٥- ٢٨٧؛ صباح عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٤٣.

(٦) يقع قبرا عزرا او العزير في بقعة قريبة من نهر دجلة في محافظة ميسان بين قلعة صالح والقرنة، وهو من المراقد المقدسة عند اليهود، ويتردد عليه اليهود من أنحاء العراق في المناسبات الدينية ولا سيما رأس السنة اليهودية. للتفاصيل ينظر: يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، لندن، دار الوراق للنشر، ط٢، ١٩٩٧، ص ص ٢١٧- ٢٢٤.

(٧) عاصر احتلال العراق من قبل كورش الأخميني سنة(٥٣٩ ق. م) وقام بمهمة جمع أسفار التوراة وأسفار الملوك وأخبار الأيام، كما يقول عنه اليهود، ينظر: مير بصري، يهود العراق، هولندا ، موسوعة الديانات،(د.ت) ، ص ٤.

(٨) جبار الجويبراوي، الطائفة الموسوية في العمارة،التراث الشعبي"مجلة"،بغداد، دار الشؤون العامة، العدد (٣)، ٢٠١٠ ، ص ٦٥.

(٩) يوسف رزق الله غنيمة، المصدر السابق، ص٢١٠؛ خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين١٩٢١- ١٩٥٢، ج٢، بغداد، مطبعة سلمان الاعظمي، ط١، ١٩٧٥، ص ١٧٤؛ الكسندر آدموف،

ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها،ج١، ترجمة هاشم التكريتي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي- جامعة البصرة، ١٩٨٢، ص١٢٩.

(10) يوسف رزق الله غنيمة، المصدر السابق، ص٢١٠.

(١١) المدراش: وتعني بتفسير التوراة، كما تستخدم بمعنى مدرسة دينية لتعليم التلموذ. ينظر: عرفة عبده علي، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٠، ص ٤٣٥.

(١٢) بدأت تلك المدارس بالظهور بشكل علني منذ بداية سنة ١٨٣٢. للتفاصيل ينظر: تاريخ الأقلية اليهودية، على الانترنت: www. Aljazeera.net. -

(١٣) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨- ١٩١٧)، بغداد، الشركة الأهلية للطباعة والنشر، ١٩٥٩، ص ٢٠٩.

(١٤) شريف عبد الطيف اللامي، (تاجر معمر)، مقابله شخصية،ايران ، ١٤ تموز ٢٠١٢.

(١٥) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (١٨٦٩- ١٩١٨)، بغداد ، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢ ، ص ص ٢٩١- ٢٩٢.

(١٦) المصدر نفسه، ص ص ٢٩١- ٢٩٢.

(١٧) المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

(١٨) يوسف رزق الله غنيمة، المصدر السابق، ص ٢١١.

(١٩) الاليانس: لفظة فرنسية تعني التحالف وهي تنظيم يهودي تأسس بباريس سنة ١٨٦٠ بهدف الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود وتنمية المجتمعات اليهودية المختلفة عن طريق التعليم، وقد اتسع نشاط التحالف فانظم اليه الآلاف من أوربا آسيا وأفريقيا. ينظر: علي ابراهيم عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧١، ص١.

(٢٠) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٢١) الجمعية اليهودية في لندن: جمعية ذات واجهه ثقافية، ارتبط بها كبار الشخصيات اليهودية في لندن. كان هدفها نشر التعليم بين صفوف اليهود في العالم. ينظر: خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج١، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٢٢) اللجنة اليهودية في بغداد:لجنة من كبار الشخصيات اليهودية في بغداد من مثل: (عزرا دانيال وابراهيم حيم وصيون عبودي) وكانت وظيفتها مساعدة جمعية الاتحاد الإسرائيلي في تأسيس المدارس اليهودية. ينظر: المصدر نفسه، ص ٨١.

(٢٣) خلدون ناجي معروف، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني، مركز الدراسات الفلسطينية"مجلة"، جامعة بغداد، العدد٤، ١٩٧٣، ص ٨١.

(٢٤) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ص ٢٩٢- ٢٩٣.

(٢٥) فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد ، دار الحرية للطباعة،١٩٨٤، ص٤٧.

(٢٦) يوسف رزق الله غنيمة، المصدر السابق، ص٢٠٠ .

(٢٧) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية، ج١، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢٨) يوسف رزق الله غنيمة، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(٢٩) ساطع الحصري، مذكراتي في العراق (١٩٢١- ١٩٤١)،ج١، بيروت، دار الطليعة في العراق،١٩٦٧، ص١٦٤.

(٣٠) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(٣١) خلدون ناجي معروف، جوانب من التعليم اليهودي ببغداد، الدراسات الفلسطينية "مجلة"، بغداد تشرين الأول والثاني، ١٩٧٦؛ فاضل البراك، المصدر السابق،ص ٣١.

(٣٢) غانم سعيد العبيدي، التعليم الأهلي في العراق، بغداد مطبعة الجمهورية١٩٧٠، ص٤٧.

(٣٣) أبراهام بن يعقوب، المصدر السابق، ص ١١١.

(٣٤) عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، اختل الدوام في جميع المدارس الرسمية ومدارس جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الاليناس)،واستمر إغلاق المدارس حتى انتهاء الحرب العالمية سنة ١٩١٨، وبعد ذلك تم تأسيس لجنة من كبار الشخصيات اليهودية العراقية، للإشراف على إدارة مدارس الاتحاد مجددا. ينظر: احمد عبد الصاحب الناجي، المجتمع الحلي مطلع القرن العشرين، الحلة، دار الفرات للطباعة، ٢٠٠٩، ص٨١ .

(٣٥) خلدون ناجي معروف،الأقلية اليهودية،ج١، المصدر السابق، ص ١٤٩.

(٣٦) مخصصات المجلس الجسماني الإسرائيلي، تأتي من التبرعات لأثرياء اليهود، كذلك من أجور الخدمات التي يؤديها الكنس اليهودي من رسوم الزواج والطلاق وغيرها، بالإضافة الى أموال الصدقات ورسوم الفابيلة التي يدفعها أبناء الطائفة التي يدفعها أبناء الطائفة عن اللحوم التي يستهلكونها. للتفاصيل ينظر:المصدر نفسه، ص١٣٧.

(٣٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٣.

(٣٨) المصدر نفسه،ج١، ص ١٦٣؛ مير بصري، مباحث في الاقتصاد العراقي، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٤٨، ص٢٩١.

(٣٩) حيدر حسين ، مقابله شخصية،العمارة،١٣ كانون الثاني ٢٠١١.

(٤٠) حبيب حسين عامر العبياوي، مقابله شخصية،العمارة، ١٤ كانون الثاني ٢٠١١.

(٤١) طالب مهدي الخفاجي، أدب اليهود العراقيين وثقافتهم في العصر الحديث،بغداد، مكتبة مصر ودار المرتضى، ٢٠٠٨، ص ١١٧.

(٤٢) عبد الإله احمد،الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية،ج١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧، ص٣٢٤.

(٤٣)ابراهام بن يعقوب، المصدر السابق، ص ١٠٦ .

(٤٤) للتفاصيل أكثر عن الحزب الوطني الديمقراطي، ينظر:عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية (١٩١٨- ١٩٥٨)،بغداد، بيروت مركز الأبجدية ١٩٨٠، ص ص ١٦٦- ١٦٧ .

(٤٥) طالب مهدي الخفاجي، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٤٦) شمعون بلاص، رواد ومبدعون، ألمانيا، منشورات الجمل، ١٩٩٣، ص ص ١٧٣- ١٧٤.

(٤٧) جبار الجويبراوي، تاريخ الطب في ميسان العمارة ١٨٩٤- ٢٠٠٩، بغداد، مطبعة البئية، ٢٠١٠ ، ص ٩٦.

(٤٨) مازن لطيف،الدكتور داود كباي، شخصية علمية عالقة في الذاكرة العراقية،موقع شبابيك المنوع، وعلى الانترنت:
-http://www.janubnews.com/razuna3/modules/news/article.php?storyid=816

(٤٩) كمال السامرائي، حديث الثمانين،ج١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤،ص ص ١٢٠- ١٣١.

(٥٠) يعقوب يوسف كوريه، يهود العراق (تاريخهم، أحوالهم، هجراتهم)، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨، ص ص ٩١- ٩٢.

(٥١) جبار الجويبراوي، تاريخ الطب في ميسان العمارة، المصدر السابق، ص ٩٦.

(٥٢) مازن لطيف، الدكتور داود كباي، شخصية علمية عالقة في الذاكرة العراقية، موقع شبابيك المنوع، وعلى الانترنت:
-http://www.janubnews.com/razuna3/modules/news/article.php?storyid=816

(٥٣) محمد زاير ، حياتي في العراق، ذكريات أول طبيب عراقي سكن السويد، المركز العربي الدولي للإعلام (طبعة خاصة) القاهرة،٢٠٠٨، ص ص ٢٥٩- ٢٦٠؛ عن جبار الجويبراوي، الطائفة الموسوية في العمارة، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٥٤) شموئيل (سامي) موريه، يهود العراق، ذكريات وشجون، الحلقة (٢٠) على الانترنت:
-http://www.akhbaar.org/home/2007/07/33343.html

(٥٥) مازن لطيف، الدكتور داود كباي، شخصية علمية عالقة في الذاكرة العراقية، موقع شبابيك المنوع، وعلى الانترنت:
-http://www.janubnews.com/razuna3/modules/news/article.php?storyid=816

(٥٦) جبار الجويبراوي، الطائفة الموسوية في العمارة، المصدر السابق، ص ص ٧٢- ٧٣.

(٥٧) علي الزبيدي (برلماني ناشط)، شبكة البرلمان العراقية..
-http://www.irqparliament.com/vb/showthread.php?t=17452&page=3

(٥٨) ينظر :مير بصري، يهود العراق، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٥٩) حبيب حسين عامر العبياوي (بناء ومقاول- معمر)، مقابله شخصيه ، العمارة ، ١٤ كانون الثاني ٢٠١١.

(٦٠) حنون علي احمد(تاجر مسن في مدينة العمارة، ومتوفى حاليا)،مقابلة شخصية ، العمارة، ٦ كانون الثاني ١٩٩٥.

(٦١) عبد الجبار عبد الوهاب الجبوري، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٦٢) جبار الجويبراوي، الطائفة الموسوية في العمارة، المصدر السابق، ص ٧١؛ الحاج جبر الربيعي، مقابلة شخصية،العمارة ، ١٣ تموز ٢٠١١؛ شريف عبد الطيف، مقابلة شخصية، قم/ ايران، ١٦ تموز ٢٠١٢.

(٦٣) حبيب حسين عامر العبياوي، مقابلة شخصية، العمارة ، ١٤ كانون الثاني ٢٠١١.

(٦٤) حيدر حسين(صاحب المكتبة العصرية في العمارة)، مقابلة شخصية، العمارة ، ١٣ كانون الثاني ٢٠١١.

(*) الدربونة: لفظة دارجة،تعني بالعربية، الرواق،وهو ممر ضيق وصغير، يؤدي الى شارع او سوق، او فضاء واسع.

(٦٥) شريف عبد اللطيف اللامي،(تاجر معمر)، مقابلة شخصية، قم – ايران ، ١٤ تموز ٢٠١٢.

(٦٦) حبيب حسين عامر العبياوي،مقابلة شخصية، العمارة ، ١٤ كانون الثاني ٢٠١١.

(٦٧) عبود جاسم،(من تجار العمارة المهجرين الى ايران/ ومن مواليد ١٩٣٥)، مقابلة شخصية، قم/ايران،١٦ تموز٢٠١٢.

(٦٨) حبيب حسين عامر العبياوي ، مقابلة شخصية، العمارة ، ١٤ كانون الثاني ٢٠١١.

(٦٩) عبد الستار عبود، المصدر السابق، ص ص ٧- ٩ .

(٧٠) شريف عبد اللطيف اللامي، (تاجر معمر)، مقابلة شخصية، قم – ايران ، ١٤ تموز ٢٠١٢.

(٧١) علي الزبيدي، شبكة البرلمان العراقية، -http://www.irqparliament.com/vb/showthread.php?t=17452&page=3

(٧٢) عبد الستار عبود، المصدر السابق، ص ص ٣.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ٤.

(٧٤) جبار الجويبراوي،الطائفة الموسوية في العمارة،المصدر السابق، ص ٥٨، ينظر:نص الكلمة ص ص:٥٩-٦٤.

(٧٥) في الثاني من نيسان ١٩٤٧، تقدمت بريطانيا الى الجمعية العامة للأمم المتحدة بعقد دورة خاصة في موضوع مستقبل فلسطين، وفي ١٥ أيار ١٩٤٧ وقررت الجمعية العامة تأليف (لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين)، وفي الأول من أيلول من السنة نفسها، قدمت اللجنة تقريرا ينطوي على مشروعين، احدهما يوصي بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية. وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، وافقت الجمعية العامة على مشروع التقسيم. للتفاصيل ينظر: عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٥، ص ص ٦٩٨- ٧٠٢.

(٧٦) عبد الستار عبود، المصدر السابق، ص ص ٥- ٦ .

(٧٧) شريف عبد اللطيف اللامي، (تاجر معمر)، مقابله شخصية ، قم – ايران ، ١٤ تموز ٢٠١٢.

(٧٨) عبد الستار عبود، المصدر السابق، ص ص ٩- ١٠ .

(٧٩) شريف عبد اللطيف اللامي، (تاجر معمر)، مقابله شخصية ، قم – ايران ، ١٤ تموز ٢٠١٢.

(٨٠) اسماعيل ناصر الصمادي،نقد النص التوراتي، الكتاب الأول، دمشق، منشورات دار علاء الدين،٢٠٠٥، ص ٢٧.

(٨١) المصدر نفسه.

(٨٢) احمد سالم، اليهود في بعض أسرارهم وخبثهم، بغداد، مطبعة الشارقة، ٢٠٠٢، ص ٣٩.

(٨٣) اليدي درور، على ضفاف دجلة، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٨٤) سيد عبد الرحمن، المسألة اليهودية، تفسير ماركسي، القاهرة ، مركز الدراسات الاشتراكية ،٢٠٠٩. او على الانترنت: http://www.e-socialists.net/node/2186

(٨٥) اسماعيل ناصر الصمادي، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٨٧) اسماعيل ناصر الصمادي،المصدر السابق، ص ص ٣٤- ٣٥.

(٨٨). سيد عبد الرحمن، المسألة اليهودية تفسير ماركسي، القاهرة ، مركز الدراسات الاشتراكية ،٢٠٠٩. او على الانترنت: http://www.e-socialists.net/node/2186

(٨٩) احمد سالم، المصدر السابق، ص ٤١.

(٩٠) اسماعيل ناصر الصمادي، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٩١) المصدر نفسه.

(٩٢) ميخال افبطول وآخرون، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٩٣) المصدر نفسه.

(٩٤) شريف عبد اللطيف اللامي، مقابله شخصية ، قم – ايران ، ١٤ تموز ٢٠١٢.

(٩٥) الليدي درور، المصدر السابق، ص ٢١١.

(٩٦) المصدر نفسه، ص ٢١٢.

(٩٧)غادة حمدي عبد السلام،اليهود في العراق (١٨٥٦-١٩٢٠م)،القاهرة،مكتبة مدبولي ،٢٠٠٨، ص ص١٧٤- ١٧٥.

(٩٨) حسن عبيد عيسى،عزرا نحمينا والحديث عن حقوق يهودية، المستقبل العربي "مجلة دورية"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٠٧، سنة ٢٠٠٤، ص ٥٨.

(٩٩) ميخال افبطول وآخرون، المصدر السابق، ص ٦٦.

(١٠٠) http://ar.wikipedia.org/wiki –

(١٠١) مير بصري، يهود العراق، المصدر السابق، ص١٠.

(١٠٢) غادة حمدي عبد السلام، اليهود في العراق، صص ١٧٧-١٧٨.

(١٠٣) جبار الجويبراوي، الطائفة الموسوية في العمارة، المصدر السابق، ص٧١.

(١٠٤) حنون علي احمد ، مقابلة شخصية ، العمارة، ٦ كانون الثاني ١٩٩٥.

(١٠٥) حبيب حسين عامر العبياوي ، مقابله شخصية ، العمارة ، ١٤ كانون الثاني ٢٠١١.

(١٠٦) جبار الجويبراوي، الطائفة الموسوية في العمارة، المصدر السابق، ص ٧١.

(١٠٧) شريف عبد اللطيف اللامي، مقابله شخصية ، قم – ايران ، ١٤ تموز ٢٠١٢.

(١٠٨) حنون علي احمد، مقابلة شخصية ، العمارة، ٦ كانون الثاني ١٩٩٥.

(111) تم إعداد هذا الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على.خلدون ناجي معروف،الأقلية اليهودية،ج١،المصدر السابق،ص٨٩.

(١١٠) الحكومة العراقية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، الإحصاء السكاني العام لسنة ١٩٤٧، لواء العمارة، الجزء الثالث، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤، ص ص ١١٥- ١٦٤.

(١١١) جيتو: تطلق بصورة عامة على الحي المقصور على احد الجماعات الدينية، ثم صار المصطلح يستخدم للإشارة الى الحي او الشارع المغلق الذي يقيم فيه اليهود، أكثر لتفاصيل ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٤، ص ١٥٤.

(١١٢) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية،ج١، المصدر السابق، ص ٩٠.

(١١٣) تم إعداد الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على: الحكومة العراقية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، المصدر السابق ، ص ١٣٨ وص ١٥٣ وص ١٦٢.

(١١٤) حنون علي احمد ، مقابلة شخصية ، العمارة، ٦ كانون الثاني ١٩٩٥.

المصادر:-

أولا- الوثائق المنشورة:-

١- الحكومة العراقية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، الإحصاء السكاني العام لسنة ١٩٤٧، لواء العمارة، الجزء الثالث، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤.

ثانيا- الكتب:-

أ- العربية:-

أبراهام بن يعقوب،يهود بابل في الفترات الأخيرة،القدس،(د.ت).

احمد سالم، اليهود في بعض أسرارهم وخبثهم، بغداد، مطبعة الشارقة، ٢٠٠٢.

احمد عبد الصاحب الناجي، المجتمع الحلي مطلع القرن العشرين، الحلة، دار الفرات للطباعة، ٢٠٠٩.

إسماعيل ناصر الصمادي، نقد النص التوراتي، الكتاب الأول، دمشق، منشورات دار علاء الدين،٢٠٠٥.

جبار عبد الله الجويبراوي، تاريخ الطب في ميسان العمارة ١٨٩٤- ٢٠٠٩، بغداد، مطبعة البنية، ٢٠١٠.

_____، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، قم، ط ١،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير(١٨٦٩- ١٩١٨)، بغداد ، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢.

خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين١٩٢١- ١٩٥٢، ج١و٢، بغداد، مطبعة سلمان الاعظمي، ط١، ١٩٧٥.

ساطع الحصري، مذكراتي في العراق (١٩٢١- ١٩٤١)، ج١، بيروت ، دار الطليعة في العراق، ١٩٦٧.

شمعون بلاص، رواد ومبدعون، ألمانيا، منشورات الجمل، ١٩٩٣.

صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق (١٩١٧-١٩٥٢)، بغداد، بيت الحكمة، ط١ ،٢٠٠٢.

طالب مهدي الخفاجي، أدب اليهود العراقيين وثقافتهم في العصر الحديث،بغداد، مكتبة مصر ودار المرتضى، ٢٠٠٨.

عبد الإله احمد ، الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية، ج١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧.

عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية (١٩١٨- ١٩٥٨)،بغداد، بيروت مركز الأبجدية ١٩٨٠.

عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨- ١٩١٧)، بغداد، الشركة الأهلية للطباعة والنشر، ١٩٥٩.

عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٤.

عرفة عبده علي، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتـــاب، ٢٠٠٠.

علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧١.

عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٥.

غادة حمدي عبد السلام، اليهود في العراق (١٨٥٦-١٩٢٠م)،القاهرة،مكتبة مدبولي،ط١ ،٢٠٠٨ .

غانم سعيد العبيدي، التعليم الأهلي في العراق، بغداد مطبعة الجمهورية،١٩٧٠.

فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد ، دار الحرية للطباعة،١٩٨٤.

كمال السامرائي، حديث الثمانين،ج١و٢و٣، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤.

محمد زاير ، حياتي في العراق، ذكريات أول طبيب عراقي سكن السويد، المركز العربي الـــدولي للإعـــلام (طبعة خاصة) القاهرة ٢٠٠٨.

مير بصري، مباحث في الاقتصاد العراقي، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٤٨.

_____، يهود العراق،هولندا ، موسوعة الديانات،صادر عن أكاديمية الكوفة،(د.ت).

يعقوب يوسف كوريه، يهود العراق (تاريخهم، أحوالهم، هجراتهم)، بيروت، الأهلية للنشـــر والتوزيـــع، ط١، ١٩٩٨.

يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، لندن، دار الوراق للنشر، ط٢، ١٩٩٧.

ب- المترجمة:-

الكسندر آدموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج١و٢، ترجمة هاشم التكريتي، منشـــورات مركـــز دراسات الخليج العربي- جامعة البصرة،١٩٨٩.

اليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات،ترجمة فؤاد جميل،لندن،دار الوراق للنشر المحدودة،ط١، ٢٠٠٨.

ميخال افبطول وآخرون،اليهود في البلدان الإسلامية(١٨٥٠-١٩٥٠م)،ترجمة جمال الرفاعي،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،١٩٩٥.

ثالثا- البحوث المنشورة في الدوريات العربية:-

حسن عبيد عيسى، عزرا نحمينا والحديث عن حقوق يهودية، المستقبل العربي "مجلة دورية"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٠٧، سنة ٢٠٠٤.

خلدون ناجي معروف، جوانب من التعليم اليهودي ببغداد، الدراسات الفلسطينية "مجلة"، بغداد تشـــرين الأول والثاني، ١٩٧٦.

_____، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني، مركز الدراسات الفلسطينية"مجلة"، جامعة بغداد، العدد٤، ١٩٧٣.

رابعا- المجلات والصحف:-

أ-المجلات العربية

جبار الجويبراوي، الطائفة الموسوية في العمارة،التراث الشعبي"مجلة"،بغداد، دار الشؤون العامة، العدد (٣)، ٢٠١٠.

ب- المجلات الاجنبية

Hayyim J. Cohen, A note on social change among Iraq Jewish "1917- 1957" , The Jewish journal of Sociology, London 1965.

ج-الصحف

طارق حرب، الصباح "صحيفة"، العدد ١٥٠٤ في ٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨ .

خامسا- المقابلات الشخصية:-

جبر الربيعي، مقابلة شخصية،العمارة ، ١٣ تموز ٢٠١١.

حبيب حسين عامر العبياوي ، مقابلة شخصية،العمارة ، ١٤ كانون الثاني ٢٠١١.

حنون علي احمد،مقابلة شخصية ، العمارة، ٦ كانون الثاني ١٩٩٥.

حيدر حسين(صاحب المكتبة العصرية في العمارة)، مقابلة شخصية،العمارة ، ١٣ كانون الثاني ٢٠١١.

شريف عبد الطيف اللامي، (تاجر معمر)، مقابلة شخصية،قم – إيران، ١٤و١٦ تموز ٢٠١٢ .

عبود جاسم،(من تجار العمارة المهجرين إلى إيران/ ومن مواليد ١٩٣٥)، مقابلة شخصية،قم / إيران، ١٦ تموز ٢٠١٢.

سادسا- شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت):-

تاريخ الأقلية اليهودية، أو على الانترنت: –www. Aljazeera.net.

سيد عبد الرحمن، المسألة اليهودية، تفسير ماركسي، القاهرة ، مركز الدراسات الاشتراكية ،٢٠٠٩. أو على الانترنت: –http://www.e-socialists.net/node/2186

شموئيل (سامي) موريه، يهود العراق، ذكريات وشجون، الحلقة (٢٠) على الانترنت: –http://www.akhbaar.org/home/2007/07/33343.html

علي الزبيدي (برلماني ناشط)، شبكة البرلمان العراقية..

- http://www.irqparliament.com/vb/showthread.php?t=17452&page=3

مازن لطيف،الدكتور داود كباي، شخصية علمية عالقة في الذاكرة العراقية. موقع شبابيك المنوع، وعلى الانترنت:– http://www.janubnews.com/razuna3/modules/news/article.php?storyid=816

موسوعة ويكبيديا على الانترنيت:

– http://ar.wikipedia.org/wiki